

شرح القواعد الحسان - العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب -

الشيخ عبدالرحمن البراك (30)

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ثم اعید اللهم اغفر لشیخنا وللحاضرين والمستمعین امین اللهم امین. قال الشیخ ابن رحمة الله تعالیٰ في كتابه اصول وقواعد - 00:00:00

القواعد الحسان تفسیره. في تفسیر القرآن. قال رحمة الله القاعدة الثانية نعم. العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب هذه قاعدة نافعة جدا. بمراعاتها يحصل للأب خير كثير. وعلم غزير وباهمالها وعدم ملاحظتها يفوته علم كثير. ويقع الغلط والارتباك - 00:00:30

وهذا الاصل اتفق عليه المحققون من اهل الاصول وغيرهم فمتى راعت القاعدة السابقة وعرفت ان ما قاله المفسرون من اسباب النزول انما هي امثلة توضح الألفاظ. ليست الألفاظ مقصورة عليها - 00:01:10

فقولهم نزلت في كذا وفي كذا معناه ان هذا مما يدخل فيها. ومن ما يراد بها فانها كما تقدمت انما انزل القرآن لهداية اول امتی واخرها والله تعالى قد امرنا بالتفكير والتدبر لكتابه. فاذا - 00:01:40

الالفاظ العامة وفهمنا ان معناها يتناول اشياء كثيرة. فلا ي شيء نخرج بعض هذه المعاني مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. مع احسن الله اليك. قل مع فلاي شيء نخرج بعض هذه المعاني - 00:02:10

مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. مع دخول ما هو مثلها مع دخولتي جيدة. مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. احسن الله اليك. قد تكون مناسبة لانه يقول كيف نخرج - 00:02:40

وقد ونحن ندخل والمعنى واحد نعم. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانها اما خير تؤمر به. واما شر تنهى عنه. فمتى مر بك - 00:03:00

خبر عن الله وعما يستحقه من الكمال. وما يتنزه عنه من النقص. فثبتت جميع ذلك المعنى الكامل الذي اثبته لنفسه. ونזהوا عن كل ما نزه نفسه سهو عنه. وكذلك اذا اخبر عن رسليه وكتبه واليوم الآخر. وعن جميع - 00:03:30

قل السابقة واللاحقة. جزمت جزما لا شك فيه. انه حق على حقيقته بل هو اعلى انواع الحق والصدق. ومن اصدق من الله قيلا وحديثا واذا امر بشيء نظرت الى معناه وما يدخل فيه وما لا يدخل - 00:04:00

وان ذلك موجه الى جميع الامة. وكذلك في النهي ولهذا كان معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل الخير والفالح. ولهذا ولهذا كانت معرفة حدود ما انزل الله على رسوله اصل الخير والفالح - 00:04:30

والجهل بذلك اصل الشر والجفاء. فمراعات هذه القاعدة اكبر عون على معرفة حدود ما انزل الله على رسوله. والقرآن قد جمع اجل المعاني وانفعها اصدقها باوضح الألفاظ واحسنها. كما قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئت - 00:05:00

ايها بالحق واحسن تفسيرا. يوضح ذلك وبيبينه يوضح ذلك وبيبينه دينه وينهج طريقه. القاعدة الثالثة. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك هذه القاعدة العبرة بعموم اللفظ قاعدة ما قاربة ومشهورة عند المفسرين وتذكر في علوم - 00:05:30

وأصول التفسير العبرة يعني الاعتماد على عموم الله يعني المعقول في دلالة القرآن على ما تدل عليه الفاظها ونصوصها واه قد ثبت ان ايات سور من القرآن تنزل لحوادث معين. يعني تحصل وهو ما يسمى بأسباب النزول. لا اله الا الله - 00:06:10

ولهذا تجدون في التفسير هذه الآية نزلت في كذا في في قلان احيانا واحيانا في حادثة من الحوادث اللهم صلي وسلم مثل ايات

اللعن وآيات المواريث بعضها يقول العلماء إن هذه الآيات النازلة على أسباب لا - 00:07:10

تحتخص حكمها بتلك الأسباب والواقع بل ننظر إلى فإذا نجده عاماً حكم بعمومه وأنه عام لصورة سبب وكل ما يدخل في هذا العموم فإن القرآن نزل لهداية الامة فكل من يتناوله هذا اللفظ يدخل في - 00:08:00

ذكر الأصوليون الفاظ العموم يريدون الفاظ العموم وهذا يستفاد من اللغة العربية يريدون الفاظ العموم في النصوص في الكتاب وفي السنة فما دل عليه اللفظ العام يثبت لكل افراده. لكل ما يدخل تحت هذا اللفظ - 00:09:10

فلا يقصر على سببه. لكن معرفة سبب النزول مما يعين على فهم الآية. والمراد بها من من طرق التفسير معرفة أسباب النزول مما يعين وهذا الموضوع مفصل في علوم القرآن - 00:09:40

ونجد في في التفسير يعني ذكر أخبار تتضمن حوادث وقصص يذكر في ظل ذلك أن آية أو هذه السورة نزلت في في هذا الشأن ويقول بعض آآ السلف نزلت الآية في كلّا. مثل هذه العبارة ما يلزم ان تكون - 00:10:20

ان تكون لها سبب معين يريدون في قوله نزلت في كذا يعني أنها نزلت في هذا الشأن وفي هذا المعنى لكن اذا ذكر الراوي قصة ثم قال ثم نزلت او فنزلت الآية هذه تكون في - 00:11:10

تصريح ونص على ان هذه هذه القصة وهذه الواقعة هي سبب هذه الآية والمقصود هو اعماء التعويل على دلالات الفاظ القرآن خطابات القرآن عامة يا ايها الناس عموما كل الناس يا ايها الناس اتقوا ربكم. يا ايها الذين امنوا نص عام خطاب لجميع المؤمنين - 00:11:50

لا يختص بمن كان موجودا في وقت النزول لا. خطابات القرآن تشمل كل الامة الموجودين في وقت النزول الى قيام الساعة. يا ايها الناس هذا خطاب متوجه لعلوم البشرية لعموم الناس لأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الناس - 00:12:50

فإذا قال يا ايها الناس بل قال الله تعالى قل يقول الله لنبيه قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا اني رسول الله اليكم جميعا. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثني - 00:13:30

خطابنا لجميع الناس الموجودين في عهد النبوة عند نزول القرآن آآ من جاء بعدهم الى قيام الساعة خطاب عام المقصود ان هذه قاعدة ذات شأن في التفسير العبرة بعموم اللفظ - 00:13:50

لا بخصوص السبب وقصر على السبب تطبيق لمعناها. قصرها على ما يجوز لأن لفظها يقول حينئذ يعني ليس فيه كبير فائدة. تكون فائدته ناقصة وقاصر. لفظ عام يحمل على عمومه يجب ادخال جميع - 00:14:20

ما يتناوله هذا اللفظ وإذا كان هذا النص او هذه الآية نزلت على سبب فيجب يعني اعتبار جميع يعني جميع افراد هذا العموم هو نظير لما نزلت فيه. هو نظير له - 00:15:10

والشريعة لا تفرق لا تفرق بين المتماثلات الا ان يأتي نص يعني من من السنة او يكون في في الآية يدل على قصر هذا الحكم على سببه الاصل هو هذا الاصل ان انه يجب يعني اجراء - 00:15:40

النصوص على ظاهرها وعمومها واستطرد الشيخ ان هذا يوجب الایمان بكل ما اخبر الله به من الغيب مما مما يتعلق بذاته وصفاته او ما يتعلق بما كان او يكون يجب الایمان - 00:16:20

يا هذا كلي ايمانا راسخا واعتقادنا كلما اخبر الله به فان انه حق على حقيقته لأن الله تعالى يقول وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. صدقا في الاخبار وعدلا في الاحكام - 00:16:50

عبد الرحمن نعم السيوطي هو وغيره المفسرون ايضا كل المفسرين اذا جاؤوا الى آية ذكروا سبب وجودها. وبعض أسباب النزول يكون صحيح أسباب النزول فيها نظر وفيها ضعف يعني أسباب النزول هي اخبار - 00:17:20

منها ما هو صحيح ومنها ما هو ضعيف ومنها ما لم يصح اصلا. نعم يذكر المفسرون في أسباب النزول اشياء. ومرويات على درجات. نعم - 00:18:03